

إدخالُ السرورِ على المؤمنين في شهرِ رمضانَ وغيره



وأن يفتح بكلامه قلوب الذّاس على الفرح، وأن يدخل بعمله السرور على المؤمنين، وفي موافقه وعلاقاته، في مقابل الإنسان الذي يتحرك من أجل إيذاء الناس في كلماته، وفي أفعاله، وفي كلّ أوضاعه، بحيث يعيش العقدة في هذا الجانب، فلا يطيق أن يرى إنساناً مبتسماً، ولا يحبّ أن يرى إنساناً فرحاً، ولا يحبّ أن يرى اثنين متّفقين أو عائلة متآلفة.

لقد جعل الله لهذا أجراً، وجعل لذلك عقاباً، فتعالوا نتعرّف ذلك مما جاء به الحديث عن رسول الله (ص) وعن الأئمّة من أهل البيت (ع). ففي حديث أبي حمزة الثمالي قال: "سمعت أبا جعفر (ع) يقول: قال رسول الله (ص): من سرّ مؤمناً فقد سرّني - يعني بالوسائل التي تدخل السرور عليه - ومن سرّني فقد سرّ الله"، ومن الطبيعي أن الإنسان الذي يسرّ الله ورسوله، لا بدّ أن يكون في الدّرجة العليا عند الله وعند رسوله.

وعن أبي جعفر الباقر (ع) قال: "تبسم الرّجل في وجه أخيه حسنة - يعني إذا لقيت أخاك وتبسمت في وجهه، بحيث كانت بسمتك تسبق كلامك، فإنّ ذلك يكتب لك حسنة - وصرف القذى عنه حسنة - القذى هو

أن يرى في العين أو في الوجه شيئاً فتصرفه عنه - وما عُبد إلا بشيءٍ أحبَّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن" ، يعني إذا أدخلت السرور على قلب المؤمن، فتلك هي العبادة، وهي من أفضل أنواع العبادة.

وفي الحديث عن بعض أصحاب الإمام الباقر (ع) قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: "إنَّ في ما ناجى الله به عبده موسى - وموسى كليم الله، وكان الله يكلِّمه مباشرةً - قال: إنَّ لله عباداً أبيضهم جذَّتي وأحكمهم فيها. قال: يا ربِّ، ومن هؤلاء الذين تبيضهم جذَّتكَ وتحكِّمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً" ...

وعن عليِّ بن الحسين (ع) قال: قال رسول الله (ص): "إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ، إدخال السرور على المؤمن"

وورد في الحديث عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله الإمام الصادق (ع) عن حقِّ المؤمن على المؤمن الآخر؟ قال: "حقُّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم لكفرتم، إنَّ المؤمن إذا خرج من قبره - يوم القيامة - خرج معه مثال من قبره، يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له بشِّرك الله بخير، قال ثم يمضي معه - من مرحلة إلى مرحلة من مراحل القيامة - يبشِّره بمثل ما قال، وإذا مرَّ بهول - بموقف من مواقف الرعب - قال ليس هذا لك، وإذا مرَّ بخير قال هذا لك، فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشِّره بما يحبُّ، حتى يقف معه بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فإذا أمر به إلى الجنة، قال له المثال أبشر، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أمر بك إلى الجنة، قال فيقول من أنت رحمك الله، تبشِّرنني من حين خرجت من قبري وأنستني في طريقي وخبرتنني عن ربي؟ قال: فيقول أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا، خلقت منه لأبشرك وأونس وحشتك" ...

وهكذا جاءت هذه الكلمات المضيئة المشرقة من رسول الله ومن أئمَّة أهل البيت (ع) تؤكد للمسلمين أنَّ على الإنسان المسلم أن يعيش حياته بين الناس، ويكون كلُّهم أن يكون قريباً إلى الله بإدخال السرور على المؤمنين...